

التحقيق الصحفي الأمني في الجرائم

دراسة تحليلية لبرنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV

*Security journalistic investigation into crimes**An analytical study of the crime investigation program on Al-Bilad TV*نورالدين سلطاني^{1*} صفية قابوش²¹ جامعة تبسة (الجزائر)، مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية، noureddine.soltani@univ-tebessa.dz² جامعة تبسة (الجزائر)، مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية، safia.kabouche@univ-tebessa.dz

تاريخ القبول: 2025/05/30

تاريخ الإستلام: 2025/03/16

ملخص:

يعاني المجتمع الجزائري كباقي مجتمعات العالم من ظاهرة الجريمة، لذلك اهتمت هذه الدراسة بالتحقيق الأمني الصحفي في الإعلام الجزائري، ونظرا لصعوبة الحصول على معلومات كافية عن مختلف الجرائم من مصادرها المباشرة، قمنا في هذه الدراسة بتحليل مضمون عشرة (10) حلقات من برنامج "تحري الجريمة" في قناة البلاد TV بهدف الوقوف على أهم المواضيع التي اهتم بها التحقيق الصحفي الأمني، ومختلف الشخصيات الفاعلة في البرنامج، والقوالب والأنواع الصحفية المستخدمة في التحقيق الصحفي الأمني، والأساليب الإقناعية المستخدمة في البرنامج، ومختلف القيم الإخبارية التي تم توظيفها لشد انتباه المشاهد، كما حاولنا رصد أهم الأهداف التي يسعى برنامج "تحري الجريمة" لتحقيقها.

الكلمات المفتاحية: الجريمة؛ التحقيق الصحفي الأمني؛ الإعلام الأمني؛ برنامج تحري الجريمة؛ قناة البلاد TV

Abstract:

Algerian society, like other societies around the world, suffers from the phenomenon of crime. For this reason, the present study focused on security-oriented journalistic investigations in the Algerian media. Due to the difficulty of obtaining sufficient information on various crimes directly from their direct sources, we analyzed the content of ten episodes of the program "Investigating Crime" on El Bilad TV. Our aim was to identify the main themes addressed by security-oriented journalistic investigations, the different key figures featured in the program, the journalistic formats and genres employed in these investigations, the persuasive tools used in the program, and the various news values leveraged to capture viewers' attention. We also sought to examine the primary objectives that the "Investigating Crime" program aims to achieve..

Keywords: Crime; Security journalistic investigation; Security media; Crime Investigation Programme; Al Bilad TV Channel

* د. نورالدين سلطاني

1. مقدمة

تعتبر الجريمة من أبرز الآفات الاجتماعية التي يعاني منها أي مجتمع، لذلك حظيت باهتمام كبير في شتى المجالات، حيث يجري البحث في أسبابها وعوامل ضبطها والتقليل من حدتها وإخراجها من الغموض الذي يكتنفها، لذلك كان للإعلام في الجزائر دورٌ فعال في نقل حيثيات العديد من الجرائم التي حدثت في المجتمع الجزائري، فالإعلام الأمني يعتمدُ آليات وأساليب متنوعة من أجل نقل ملابسات الجريمة لتبيان خطورة هذه الجرائم على المجتمع ونتائجها المدمرة على الأفراد والأسرة والمجتمع الجزائري، فللجرائم تداعيات اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية وأمنية، لذلك لا يمكن إغفال خطورتها.

ولأن الإعلام الأمني يُساعد في تنمية الحس الأمني والوقائي لدى أفراد المجتمع وتُدعم العلاقة الترابطية بين الدولة ومواطنيها في إطار ما يصطلح عليه العقد الاجتماعي من أجل تكريس مفهوم الديمقراطية التشاركية، إضافة لتحسين مستوى الثقافة الأمنية لدى المواطن، للوصول إلى تحقيق مفهوم الأمن الشامل أو ردع الأفراد عن ارتكاب فعل الجريمة بمشاهدة عواقب الجرائم التي يتم تغطيتها إعلاميًا؛ وفي موضوع دراستنا تم التركيز على دور الإعلام الجزائري في نقل حيثيات بعض الجرائم من خلال قناة البلاد tv برنامج تحري الجريمة، الذي يهتم بجرائم الخطف، القتل، الاعتداء، السرقة التهريب... الخ، ويقوم هذا البرنامج بتحديد كيفية التعامل مع الجريمة شكلاً ومضموناً من طرف أجهزة الشرطة القضاء والتحري في حيثيات وخلفيات وملابسات الجريمة وكشف الحقيقة بإزالة الغموض من هنا انطلقنا في دراستنا هذه من التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يتم استخدام التحقيق الصحفي الأمني في الجرائم لبرنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية:

- (1) ماهي المواضيع التي يعالجها التحقيق الصحفي الأمني في الجرائم من خلال برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة؟
 - (2) ماهي أهم الشخصيات الفاعلة في التحقيق الصحفي الأمني ببرنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة؟
 - (3) ماهي الوسائل المستعملة في التحقيق الصحفي الأمني ببرنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة؟
 - (4) ماهي القوالب و الأنواع الصحفية المستعملة في إنتاج التحقيق الصحفي الأمني في الجرائم ببرنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة؟
 - (5) ماهي الأساليب الإقناعية المستعملة في التحقيق الصحفي الأمني ضمن برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة؟
 - (6) ماهي أهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة؟
 - (7) ماهي أهم القيم الإخبارية التي اعتمد عليها برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة؟
- أولاً: أهمية وأهداف الدراسة:**

تتجلى أهمية الدراسة في كون الجريمة بكل أنواعها وأشكالها في تزايد مستمر بالمجتمع، ومنه وتجب مكافحتها ومحاولة التقليل منها بشتى السبل؛ ومن أهم الطرق في محاربة الجريمة نجد الجهود الإعلامية كالإعلام الأمني الذي يحاول إخراجها للعلن بعيداً عن الغموض الذي يكتنفها، وترتبط أهمية دراستنا هذه بأهمية التلفزيون الذي يسعى لمعالجة شتى القضايا الشائكة، بالإضافة للمساهمة في التوعية والتنشئة الاجتماعية للأفراد، من خلال المعلومات التي يقدمها، وتبيان المخاطر التي تأتي من هذه الجرائم، فالتلفزيون والإعلام عامةً ينقلُ الواقع الاجتماعي وهو جزء من سلطة الدولة التي تسعى لتوعية الشعب ومحاولة التحكم والضبط للأفراد من أجل الصالح العام، كما أنه توجد القليل من الدراسات

الإعلامية التي اهتمت بهذا الجانب الغامض في المجتمع لما له من خصوصيات غير موجودة في باقي المواضيع، والمعلومات فيه صعبة المنال.

أما أهم الأهداف التي تنطلق منها هذه الدراسة فيمكن حصرها فيما يلي:

- 1- التعرف على أهم المواضيع التي اهتم بها برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة.
- 2- معرفة الشخصيات الفاعلة التي يُعتمد عليها في إعداد برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة.
- 3- التعرف على الوسائل المستعملة في برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة.
- 4- التعرف على القوالب والأنواع الصحفية المستعملة في برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة.
- 5- التعرف على الأساليب الاقناعية التي تضمنها برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة.
- 6- معرفة أهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة.
- 7- معرفة أهم القيم الاخبارية التي يعتمد عليها برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة

ثانياً: تحديد مفاهيم الدراسة

1. التحقيق الصحفي الأمني:

تنطوي كلمة تحقيق في اللغتين العربية والانجليزية على مستويين:

مستوى يتعلق بالمعنى المجرد، أو المعنى المعجمي، ومستوى آخر اصطلاحي ارتبط بالصحافة المعاصرة، واتخذ شكلاً بارزاً من أشكال المادة التحريرية، ولعل هذا ناجم عن أن الكلمة العربية ترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية Investigation التي تعني التحقيق. (حداد، 2011).

يتضمن مصطلح التحقيق الصحفي Journalistic Investigate الكثير من الإيحاءات والتي يمكن اختصارها في التحري، والاستقصاء، والدراسة، والفحص، والتأكد (لعياضي، 2007)، فالتحقيق الصحفي يعرفه البعض بأنه تقرير عن خبرة معينة، وذلك لأنه يحاول وصف الحادث بطريقة تجعل القارئ كأنه عاش تلك الأحداث. (الغنام، 1977). إن التحقيق الصحفي هو الشكل الأكثر صياغة وتبلورا في الصحافة، يدور حول محور مركزي (في الغالب أطروحة These) ويقدم أكبر قدر من الإعلام عن الحدث أو الوضعية، ويأخذ في بعض الأحيان من علم الاجتماع ومن التحقيق القضائي (اكتشاف الحقيقة)، ويمكن أن يُقدم التحقيق أو ينشر في شكل حلقات متسلسلة. (Yves & Croissandeau, 1979)

تنصهر في التحقيق الصحفي الكثير من الخصائص والسمات المرتبطة بالأنواع الصحفية الأخرى "الأخبار" و "التعليق" و "السرد" و "الحديث" أو "المقابلة" و "المقال"، فعناصر المقال تعمق الجانب التحليلي في التحقيق وتقدم رأياً مغايراً لما يملكه الصحافي، والمقابلة تسمح للغير بتقديم خبرتهم وشهادتهم على جدية وواقعة الحقائق التي يعرضها التحقيق، أما الأخبار فإنها تزود التحقيق الصحفي بالمعلومات الإضافية.

يرى البعض أن التحقيق الصحفي لا يختلف كثيراً عن التحقيق البوليسي، لذا يُعتقد بضرورة توفر الشرطين الأساسيين الخاصين بالتحقيق الأمني (البوليسي) في التحقيق الصحفي، وهما:

■ وجود واقعة أو عمل غير شرعي أو غير سوي.

■ وجود من يكتمون هذا العمل غير الشرعي لمصلحتهم ويقاومون كل من يريد أن ينبش فيه.

يختار وجود التحقيق الأمني (البوليسي) المواضيع التي تتعلق بالمخالفات، ويسعى للبحث عن الجاني أو المخالف، بينما لا يرتبط التحقيق الصحفي بموضوع محدد وخاص بالمخالفات والسلبيات في المجتمع، بل يمكن أن يكون حول موضوع إيجابي، يُطرح للدراسة حتى يكشف الأسباب الكامنة وراء إيجابيته فتعمم وتتحوّل إلى "موديل model" يُحتذى به. (حداد، 2011).

وفي موضوع دراستنا فإن التحقيق الصحفي الأمني هو برنامج تحري الجريمة المقدم عبر قناة البلاد tv والتي تقوم بوضع الحلقات المعروضة على موقع يوتيوب You tube ، أين يتم في كل حلقة عرض جريمة والتحقيق في حثياتها.

2- مفهوم الجريمة:

لغويا: أخذت كلمة جريمة من المجرم: التعدي والجُرم هو الذنب، والجمع إجرام و جروم، وهو الجريمة، ويقال جرم فلان أذنب وأخطأ فهو مجرم و جريم، أما في اللغة الانجليزية فتدل كلمة (Crime) على الجريمة وأصلها (Crimen)، وهي كلمة لاتينية اشتقت من (Cernere) التي أتت بدورها من أصل يوناني معناه التحيز والشذوذ عن السلوك العادي، أما المجرم فهو شذو عن السلوك العادي. (بن عبد المحسن التويجري، 2011).

ليس من السهل على الباحث الاجتماعي أن يضع تعريفاً (جامعاً - مانعاً) لمصطلح الجريمة، وذلك راجع لعدة اعتبارات، منها اختلاف التخصصات، واختلاف المنطلقات الأيديولوجية للباحثين، وتفاوت تأثير العوامل من اجتماعية وثقافية وتعليمية واقتصادية...، إن الاختلافات السابقة لا تمنع محاولات تعريف الجريمة فهي باختصار كل فعل يُجرّمهُ المشرع وينص عليه القانون، ويُمثل قاعدة جزائية تطبق على الخارجين عنها، أو هي كل سلوك مؤذٍ وضار اجتماعياً، ويتعرض صاحبه للعقاب من طرف مؤسسات الدولة. (أبو عليان، 2012).

وفي موضوع دراستنا فإننا سنحاول تتبع مجموعة من الجرائم التي يتم التحقيق فيها عبر برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد tv عينة الدراسة، أين يمكن رصد جرائم اقتصادية وأخرى اجتماعية و تربوية وثقافية...الخ

3- الإعلام الأمني:

يعتبر الإعلام الأمني من المصطلحات حديثة النشأة التي ذاعت وانتشرت، وهو ذو مدلول أمني يرتبط بالسياسات والاستراتيجيات لأي دولة، ويسهم في خدمة أمن المجتمع استقراره، مرتكزاً على المخزون الفكري والثقافي للأمة.

وتعود البدايات الأولى لإطلاق مصطلح الإعلام الأمني لعام 1980 عندما استحدث علي بن فايز الجنحي في أطروحته للماجستير هذا المصطلح والذي أسماه الإعلام الأمني...وقد حدد حينذاك مفهوم الإعلام الأمني بما يصدُر عن أجهزة الأمن من مجلات ونشرات وبرامج وجميع الأنشطة الإعلامية التي تهدف إلى تحقيق الوعي الاجتماعي وتساعد على تدعيم المبادئ والقيم التي تشكل سنداً منيعاً ضد الجريمة (عسيري، 2000)، ويرى البعض أنه مفهوم شامل يتسع لكل ما يمكن أن يمس أمن الدولة في جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، في حين يقصره البعض الآخر على الأمن بمفهومه الشرطي المتعلق بالجريمة؛ في حين يرى آخرون أنه يتسع ليشمل ترسيخ الأمن الداخلي، بينما يقترح البعض ضرورة اقتصار العمل الإعلامي الأمني على الجانب التربوي ونشر الحقائق الأمنية للجمهور وتوعيتهم وتبصيرهم، ويرى البعض الآخر أن العمل الإعلامي الأمني يجب أن يتسع ليشمل العاملين في أجهزة الأمن والإعلام معاً. (عزت اللحام، عودة الشمايلية، وكافي، 2015).

فالإعلام الأمني بمفهومه البسيط يُشيرُ إلى كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة وأمن الوطن ومكتسبها في ظل المقاصد والمصالح المعتمدة، فالعمل الإعلامي الأمني يشتملُ على ثلاثة جوانب أساسية هي:

- توعية الجمهور وتبصيرهم بأخطار الجريمة.
- حث الجمهور على مشاركة رجال الأمن والتعاون معهم في محاربة الجريمة والانحراف.
- إبراز الجانب الإيجابي لعمل المصالح الأمنية ودورهم الاجتماعي. (عسيري، 2000).

ثالثاً: المدخل النظري للدراسة (نظرية المسؤولية الاجتماعية):

المسؤولية الاجتماعية هي نظرية أخلاقية حيث يكون الأفراد مسؤولين عن الوفاء بواجبهم المدني، ويجب أن تعود أفعال الفرد بالنفع على المجتمع بأكمله؛ وبهذه الطريقة يجب أن يكون هناك توازن بين النمو الاقتصادي ورفاهية الناس والبيئة، وإذا تم الحفاظ على هذا التوازن، فإن المسؤولية الاجتماعية تتحقق؛ بشكل عام فإن فلسفة المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام هي امتداد لفلسفة الحرية، حيث تعترف وسائل الإعلام بمسؤوليتها في حل النزاعات من خلال المناقشة وتعزيز الرأي العام، والحقوق الخاصة، والمصالح الاجتماعية الهامة. تستند المسؤولية الاجتماعية بشكل رئيسي إلى أن الحرية تحمل التزامات متزامنة، بينما تعتبر الممارسة الصحفية المسؤولة حصناً للتقدم الاجتماعي، لا تزال الصحافة تتحمل عبء ضمان أن تكون أنشطتها موجهة دائماً بواسطة المتطلبات الأخلاقية، لكن المشكلة تكمن في التفسير الذاتي والهوس من طرف الحكومة حول ما يشكل المسؤولية الاجتماعية للصحافة، بالنسبة للحكومة تكون الصحافة مسؤولة اجتماعياً عندما تعزز مناطق راحتهم؛ عندما تُبلغ عن قضايا تجعلهم يشعرون بالراحة بدلاً من التقارير التي تزعجهم وتبقيهم في حالة تأهب، فالمجتمع يتوقع من وسائل الإعلام أن تلعب دور المراقب، والقيادة للمجتمع، وتمكينه من أداء العديد من الوظائف الأخرى (U. Obagwu & M. Idris, 2019).

بدأت المراجعات النقدية للنظرية الليبرالية للصحافة ابتداءً من العقد الثاني من القرن العشرين، ولكنها بلغت ذروتها عند نهاية الحرب العالمية الثانية عندما تشكلت لجنة لحرية الصحافة مكونة من اثني عشر أستاذاً أكاديمياً يرأسهم البروفيسور "روبرت ماينارد هاتشينز Robert Maynard Hutchins" وضمت بين أعضائها أبرز نقاد الصحافة الأمريكية مثل وليم ديفرز William DeVries وتيودور بترسون Teodor Peterson، وقد أجرت اللجنة دراستها على الصحافة الأمريكية بتمويل من مجلة تايم الأمريكية ودائرة المعارف البريطانية وقدمت تقريرها في كتاب أعدته اللجنة كاملة 1947 بعنوان: "صحافة حرة ومسئولة" وفي دراسة أخرى كتبها "ويليام إرنست هوشكينغ William Ernest Hocking" عضو اللجنة في مؤلف بعنوان "حرية الصحافة" وهي الكتابات التي صاغت نظرية المسؤولية الاجتماعية (Framig 1993).

وخلُصَ تقرير لجنة حرية الصحافة لعام 1947 على أن صناعة الإعلام في الولايات المتحدة يجب أن تستمر في يد القطاع الخاص واضعة في اعتبارها المصلحة العامة، ووضعت اللجنة مجموعة تصورات حول وظائف الصحافة في المجتمع الحديث، وعدداً من التوصيات للحكومة وللمؤسسات، وخلصت اللجنة لمجموعة من النتائج وهي:

- 1- إعطاء تقرير صادق وشامل وذكرى عن الأحداث اليومية في سياق يعطى لها مغزى.
- 2- أن تعمل كمُنبر لتبادل التعليق والنقد.
- 3- أن تقدم صورة ممثلة للجماعات المختلفة المكونة منه للمجتمع.
- 4- أن تسعى لتحقيق أهداف المجتمع وقيمه وتوضيحها.

5- أن توفر معلومات كاملة عما يجري يومياً. (مجالدي، 2024)

ومنه فنظرية المسؤولية الاجتماعية تحاول إقامة علاقة موجودة أو ينبغي أن توجد بين وسائل الإعلام والمجتمع، إنها واحدة من النظريات المعيارية التي يقول "سيبرت وشكرام Siebert and Schramm" إن أدائها يعتمد على البيئة الاجتماعية التي تعمل فيها، وتعتمد الطريقة التي يعمل بها نظام الإعلام وفقاً لنوع النظام السياسي الموجود، وهذا يشير إلى أن الهيكل السياسي لمجتمع معين يحدد كيف ستعمل وسائل الإعلام، وبالتالي تحاول المسؤولية الاجتماعية التوفيق بين استقلال وسائل الإعلام والالتزامات تجاه المجتمع، ولكن لكي ينجح ممارسو وسائل الإعلام في الوفاء بهذه الالتزامات، يعتمد ذلك على طبيعة البيئة الاجتماعية والسياسية للمجتمع؛ فهي تحدد مدى قدرة الصحافة على الوفاء بهذه الالتزامات، فالمجتمع هو ملجأ كبير تحتضن فيه العديد من العوامل التي تحدد دور وسائل الإعلام في تحقيق التزاماتها تجاه الناس.

و"يلخص دينيس ماكويل Denis McQuail أهم الفرضيات والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها نظرية المسؤولية الاجتماعية فيما يلي:

- 1- أن الصحافة وكذلك وسائل الإعلام الأخرى بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي يجب أن تقبل وأن تنفذ التزامات معينة للمجتمع.
 - 2- أن هذه الالتزامات يجب تنفيذها عبر التقيد بالمعايير المهنية لنقل المعلومات مثل الحقيقة والدقة وتحري الموضوعية والتوازن.
 - 3- لتنفيذ هذه الالتزامات يجب أن تنظم وسائل الإعلام والصحافة نفسها بشكل ذاتي دون تدخل.
 - 4- أن الصحافة ووسائل الإعلام يجب أن تتجنب نشر ما يمكن أن يؤدي إلى العنف والفوضى الاجتماعية أو خلق العنصرية والطائفية ضد جماعات معينة.
 - 5- أن وسائل الإعلام والصحافة يجب أن تعتمد على مبدأ التعددية في وجهات النظر لتعكس تنوع الآراء وتلتزم بحق الدفاع عن المواقف وحقوق الطرف الآخر في الرد أو التحفظ.
 - 6- أن للمجتمع حقاً أمام وسائل الإعلام والصحافة في الالتزام بمعايير أخلاقية رفيعة أثناء أدائها لوظائفها.
 - 7- لا يمكن أن يكون التدخل العام في عمل وسائل الإعلام والصحافة إلا لضرورة تحقيق المصلحة العامة".
- (مجالدي، 2024)

رابعاً: الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: دراسة نجاة علمي وهي أطروحة دكتوراه بعنوان "المعالجة الإعلامية للجريمة في الصحافة الجزائرية الخاصة دراسة تحليلية وميدانية- 2019 جامعة بسكرة حاولت الدراسة البحث عن الإجابة على الإشكالية التالية:

ما هي العوامل المؤثرة للمعالجة الإعلامية للجريمة في الصحافة الجزائرية الخاصة؟

اعتمدت الدراسة التحليلية على تحليل عينة عشوائية منتظمة باستخدام أسلوب الدورة من المضامين المنشورة بجريدة "الشروق اليومي" الجزائرية الخاصة.

وتوصلت الدراسة إلى اهتمام صحيفة "الشروق اليومي" برصد الوسائل المستخدمة في الجرائم وتفاصيل استخدامها، بعيداً عن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، وأن فئة الذكور هم الأكثر ارتكاباً للجرائم، كما أن الجريمة التزمت بالموضوعية المهنية، لكن رصدت الدراسة غياب إشراك الفاعلين من رجال قانون وخبراء ورجال الأمن، كما أن مصادر المعلومات حول الجرائم المفتعلة مصدرها هم الإعلاميون أنفسهم، مع غياب لذكر المصادر الأصلية، كما تم استعمال الغموض والمبالغة بكثرة من أجل افتعال الإثارة، وتوصلت كذلك الدراسة إلى عدم مراعاة القيم الأخلاقية (اختراق مبدأ الخصوصية، سرد التفاصيل وجرائم غريبة عن المجتمع).

الدراسة الثانية: دراسة عايش حليلة وهي أطروحة ماجستير بعنوان "الجريمة في الصحافة الجزائرية تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق اليومي" 2009 جامعة الجزائر

سعت الدراسة للبحث عن التساؤل الرئيسي التالي:

هل تساعد المعالجة الإعلامية التي تعتمدها صحيفة الشروق اليومي على الترويج للجريمة أم الحد منها اعتباراً لطريقة تقديمها للجمهور شكلاً ومضموناً؟

اعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة وعلى أداة تحليل المضمون لجمع البيانات الواردة ضمن محتوى صحيفة الشروق اليومي، من خلال رصد مؤشرات عديدة حول الجرائم، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن أخبار الجريمة تُعتبر من أهم أولويات النشر لدى الصحيفة، وأن الصحيفة اعتمدت على قالب الخبر بشكل واضح عند معالجتها لأخبار الجريمة، كما أن جريدة الشروق من خلال محتواها حول الجرائم تروجُ بذلك لتكوين سلوك إجرامي في المجتمع وتعزيز القيام به، وقد تعارض هذا التوجه للجريدة مع ما تدعو إليه نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تدعو لتجنب كل إعلام يؤدي إلى نشر الجريمة أو العنف.

الدراسة الثالثة: دراسة إيمان لحمر وهند عزوز بعنوان "المعالجة الإعلامية لظاهرة الجريمة عبر قناة الشروق tv – دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج جنابات-"، 2022، جامعة جيجل.

وانطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي:

كيف عالجت قناة الشروق tv ظاهرة الجريمة في المجتمع الجزائري عبر برنامج جنابات؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، باستخدام الحصر الشامل لكل عناصر مجتمع الدراسة أي جميع حلقات برنامج جنابات في موسمه الأول لعام 2020 والمتكون من سبع (07) حلقات، معروضة على قناة الشروق tv، ونظراً لأن مجتمع الدراسة صغير فالعينة ككل تشمل سبع (07) حلقات المعروضة، وقد تم اعتماد أداة تحليل المضمون من أجل الوصول للنتائج التالية:

- اهتمام قناة الشروق بظاهرة الجريمة يبدو جلياً من خلال التنوع في القوالب الفنية الصحفية بين (رپورتاج- تحقيق -تقرير -محاكاة تمثيلية)، وهو ما ساعد في الإحاطة بكافة جوانب الجريمة.

- ساهمت التحقيقات الصحفية المقدمة عبر برنامج جنابات في الحد من انتشار الجريمة، لأن البرنامج يسعى لتوعية المواطنين بمخاطر هذه الجرائم، والتخفيف من العواقب التي تأتي من وراء هذه الجرائم.

- معظم مرتكبي الجرائم لهم سوابق قضائية، وحالتهم الاجتماعية غير مستقرة.

- ساعدت المعالجة الإعلامية للجريمة في قناة الشروق tv بتوعية المواطنين بضرورة مكافحة الجريمة عبر الاتصال بالرقم الأخضر الخاص بالمصالح الأمنية.

- يظهرُ جليا احترام قناة الشروق tv عبر برنامج جنابات لخصوصية الأفراد ومرتكبي الجرائم، عبر تعديل أسمائهم وتغطية ملامح وجوههم.

الدراسة الرابعة: دراسة "زيتوني بثينة" و "مشري مبارك" بعنوان "التحقيق الصحفي الأمني في الجرائم – دراسة تحليلية لمضمون برنامج لغز الجريمة في قناة الشروق TV"

وانطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يتم استخدام التحقيق الصحفي الأمني في الجرائم لبرنامج لغز الجريمة في قناة الشروق TV؟

واعتمدت الدراسة على مدخل نظري متمثل في نظرية الأطر الإعلامية أما بخصوص الإطار المنهجي فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي، وشمل مجتمع الدراسة جميع حلقات برنامج لغز الجريمة ، أما عينة الدراسة فتمثلت في اثنا عشر(12) حلقة معروضة على مدى 7 أشهر من 1 نوفمبر 2015 إلى غاية 31 ماي 2016، وقد تم اعتماد أداة تحليل المضمون من أجل الوصول للنتائج التالية:

- هناك تنوع في المواضيع التي اهتم بها برنامج لغز الجريمة وكانت النسبة الأكبر لموضوع القتل.
- اهتم البرنامج بتوعية المواطنين بمخاطر الجريمة وأسبابها وبضرورة الابتعاد عنها، وضرورة التبليغ.
- كشفت الدراسة عن وجود احترافية إعلامية وموضوعية وحيادية في معالجة الجرائم المرتكبة.
- تناول برنامج لغز الجريمة حالات من عدة ولايات عبر الوطن وهو دليل على انتشار الظاهرة وحيادية الوسيلة الإعلامية (قناة الشروق TV) في تغطية هذه الجرائم.
- ركز البرنامج على شخصيات تمثيلية لأنه يعيدُ رسم ملامح الجريمة.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يمكنُ الاستفادة منها في النقاط التالية:

- تحديد إشكالية الدراسة والأدوات المنهجية للدراسة.
- التعرف على بعض المصطلحات الإجرائية وضبطها.
- التعرف على بعض المراجع التي تساعدنا في دراستنا الحالية.
- تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة للوصول للنتائج الدقيقة، وكيفية ربط الجانب النظري لنظرية المسؤولية الاجتماعية مع الجانب التطبيقي للدراسة.

خامساً: نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها

1. نوع الدراسة ومجالاتها

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى توصيف الظاهرة الإنسانية وتفسيرها و محاولة تفكيكها وتحليلها من أجل الوصول لاستنتاجات باستعمال أساليب التحليل، وبالتالي الوصول للدقة في ضبط النتائج وتعميمها على الظاهرة، بالإضافة إلى استخلاص المعاني الكامنة والعلاقات المتشعبة والأفكار الضمنية للمحتوى الإعلامي، واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح من خلال أسلوب تحليل المضمون ورصد المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام في التطرق للقضايا الغامضة في المجتمع كالجرائم، أين يتم التحقيق الصحفي فيها عبر برامج متنوعة ومثال على ذلك برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV.

ويتكون مجتمع الدراسة من مجموع الحصص التلفزيونية المعروضة ضمن برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV، حيث أن البرنامج يتم بثه منذ 22 ديسمبر 2020، ويهتم البرنامج بالتحقيق في الأحداث المتتالية التي أدت لحدوث الجرائم والأطراف الفاعلة والأسباب الدافعة لحدوث الجرائم.

وتم اعتماد عينة مكونة من عشرة (10) حلقات الأخيرة من برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV، ابتداء من تاريخ 29 سبتمبر 2024 إلى غاية 02 فيفري 2025، أين تم مسح شامل للعينة القصصية، بحيث يغطي تحليل المضمون مختلف عناصر التحليل والفئات وعناصر القياس.

الجدول 1: حلقات برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة

رقم	عنوان الحلقة	تاريخ البث	المدة
01	أفراد عصابة يقومون بتحطيم شاحنة لسرقة الأموال التي بداخلها	2024/09/29	20:38د
02	مطاردة هوليودية في ورقلة.. الجمارك تكشف النقاب عن بارون المخدرات	2024/10/13	34:29د
03	أحدث الحيل والأساليب المستعملة في النصب على ضحايا طالبي التأشيرة	2024/10/27	29:33د
04	أقوى مدامه لقوات الدرك الوطني بالأحياء المشبوهة لبومرداس	2024/11/10	21:26د
05	شركة وهمية تقوم بالنصب على الضحايا وسلب أموالهم عبر الأنترنت	2024/12/01	32:40د
06	قضية تتعلق بمحاولة تهريب كميات كبيرة من المهلوسات عبر الحدود	2024/12/15	27:16د
07	القبض على سارق المنازل يقود أفراد الأمن للكشف عن عصابة الممنوعات	2025/01/05	37:04د
08	القبض على أكبر عصابة تجارة المخدرات وسرقة السيارات بولاية معسكر	2025/01/13	37:14د
09	مهرب يخفي كمية معتبرة من الزطلة داخل تجاويف سيارة لتهريبها	2025/01/19	29:35د
10	أخطر عصابة تحترف السطو على المنازل بواسطة الفتيات في تبسة	2025/02/02	37:25د

المصدر: إعداد الباحث

2. أداة الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة استمارة تحليل المضمون كأداة للدراسة بهدف تحليل ما تم تحديده من حلقات ضمن برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV، تحليلاً كمياً وكيفياً بما يخدم أهداف الدراسة، ويحقق الإجابة على تساؤلات الدراسة.

◀ وانطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها، تم الاعتماد على مجموعة من وحدات التحليل وفئات التحليل للوصول لنتائج حول موضوع الدراسة وهذه الفئات والوحدات هي كالتالي:

1-2 - وحدات التحليل

- وحدة الكلمة: تعتبر الكلمة أصغر وحدة من بين الوحدات المستعملة في تحليل المضمون، وهي كجزء صغير يستعمله الباحث لرصد التكرارات الدالة على مفردات البحث.
- وحدة الشخصية: يتم من خلالها توصيف دقيق للشخصيات التي يتناولها المضمون المراد تحليله، وهذا برصد مختلف السمات والأفكار، وعليه يتم تصنيف الشخصيات (حقيقية/معنوية) البارزة في برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة انطلاقاً من الملاحظة الدقيقة، وانطلاقاً كذلك من صورة ذهنية للشخصيات الظاهرة (الفاعلين المنتجين للخطاب).
- وحدة الفكرة: ليس للفكرة حدود إلا تلك التي يحملها معناها، وقد تكون عبارة أو جملة، وقد تمتد على طول الفقرة، وقد يكون كل المحتوى عبارة عن فكرة واحدة (تمار، 2007)، فاستخدام الفكرة كوحدة تحليل يفيد في تحديد الاتجاهات والأحكام التي تقع على محتوى المادة الإعلامية (عبد الحميد، 1980)، لأن تكرار الأفكار يُحدّد الاتجاه، والفكرة قد تكون بسيطة يمكن ملاحظتها مباشرة مثل تصريح أحد رجال الأمن "لا تسامح مع المجرمين" وبالتالي يمكن قياسها مباشرة، ونجد كذلك الفكرة التي يجب البحث عنها وتصنيفها وتقسيمها لغوياً وإعادة تركيبها للوصول للفكرة الرئيسية، وفي موضوع دراستنا نهتم بالفكرة التي يدور حولها الموضوع الواحد (المفردة الواحدة من كل حلقة ببرنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV محل التحليل، كما أن المفردة الواحدة محل التحليل تتضمن أكثر من فكرة.
- وحدة الزمن: ويُرادُ بها المدة الزمنية والتي توحى بأهمية الموضوع المعروض، فإذا طال عرضها فهذا يعني أن التركيز عليها مهم، وإذا قصر فيعني العكس (تمار، 2007)، وفي موضوع دراستنا فإننا نرصدُ التركيز المتفاوت زمنياً في عرض الشخصيات الفاعلة، أو التفاوت بين مختلف الحلقات من حيث المدة الزمنية المستغرقة لعرض الحلقة.

2-2- التعريفات الإجرائية لفئات التحليل الفرعية:

- فئة القوالب الفنية والجمالية التي استخدمها برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة::
- فئة الديكور المستعمل: نجدُ ديكور محيط الجريمة، ديكور مسرح الجريمة، ديكور استوديو البرنامج، ديكور المصالح الأمنية.
- فئة المؤثرات الصوتية المستخدمة في التحقيق الصحفي الأمني: أصوات طبيعية، موسيقى، حوارات، المنح بينهم.
- فئة الأنواع الصحفية المستخدمة في برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:
- وتشملُ هذه الفئة: التحقيق الصحفي، المقابلة الصحفية، الربورتاج، المشاهد التمثيلية.
- فئة المواضيع التي اهتم بها برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:
- نجدُ في كل حلقة من حلقات برنامج تحري الجريمة مجموعة من المواضيع يمكنُ حصرها ضمن التهيئة الفرعية التالية: أسباب الجريمة، وسائل كشف ملبسات الجريمة، النتائج المترتبة عن الجريمة، الفضاء الجغرافي لارتكاب الجريمة.
- فئة الشخصيات الفاعلة ضمن برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:
- من خلال الاطلاع على مضمون حلقات برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة فإننا لاحظنا أن أهم الشخصيات الفاعلة في البرنامج هي: مقدم البرنامج، الجهات الأمنية، الجاني، عائلة الجاني، المجني عليه، عائلة المجني عليه، أطراف فاعلة أخرى (شخصيات تمثيلية، أصدقاء وجيران وأقارب أطراف الجريمة... الخ)
- فئة الأهداف من برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:
- يمكن تلخيص أهم أهداف برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة فيما يلي:
- توعية المجتمع بمخاطر الجريمة، تخويف وردع المجرمين، إظهار مدى قوة الدولة وأجهزتها الأمنية، تبيان نوع الجريمة ومقدار العقوبة، كشف مجريات الجريمة ونتائجها، تصغير حجم المجرم.

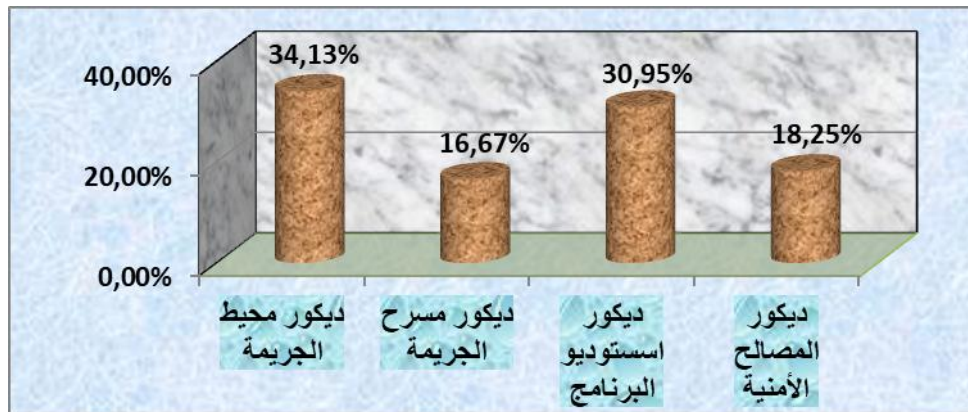
- فئة الوسائل المستعملة في التحقيق الصحفي ضمن برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:
- أثناء اجراء التحقيق الميداني أو الصحفي يتم استعمال مجموعة من الوسائل لتتبع حيثيات الجريمة ومن هذه الوسائل نجد: الاستجواب، التسجيلات الصوتية، المراقبة السرية، التحقيق الميداني والقصص الواقعية، البحث والتفتيش، ووسائل أخرى (التبليغ من طرف أحد الأفراد، الخبرة العلمية أو المهنية للمصالح الأمنية... الخ)
- فئة الأساليب الاقناعية المستخدمة في التحقيق الصحفي ضمن برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV:
- يُعتبر استخدام الأساليب الاقناعية في التحقيق الصحفي أمراً ضرورياً لجلب اهتمام المشاهد والتأثير فيه، فهي تعتبر كبرهان على صدق المحتوى الإعلامي المقدم، ومن هذه الأساليب الاقناعية المستخدمة ضمن برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV نجد: تقديم الأدلة والبراهين، الاعترافات، محاضر الأمن، سرد الوقائع والربط بينها، أخرى (كمقارنة الأقوال والأحداث، السوابق العدلية لبعض المشتبه بهم... الخ)
- فئة القيم البارزة ببرنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:
- إن القيم هي مجموعة التصورات والمفاهيم التي يتم ضبطها وفقاً للمعايير الذي تفرضه معتقدات وأحكام المجتمع، وهي تتماشى مع أهداف وطموحات المجتمع، ومن خلال برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV فإننا نلمس مجموعة من القيم تتمثل في: الإثارة، الغرابة، التشويق، الطرافة، الضخامة.

II. المعالجة الإحصائية ومناقشة نتائج التحليل:

1- فئة القوالب الفنية والجمالية التي استخدمها برنامج تحري الجريمة:

✍️ الفئة الفرعية: الديكور المستعمل

الشكل 1: يُمثل الديكور المستعمل في إنتاج التحقيق الصحفي الأمني ضمن برنامج تحري الجريمة



المصدر: إعداد الباحث

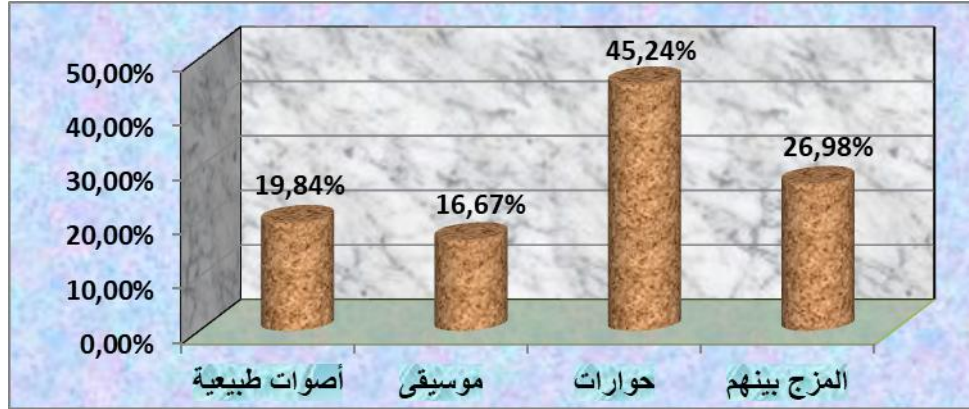
يبين الشكل أعلاه النتائج المتعلقة بالديكور المستخدم في برنامج تحري الجريمة، حيث نلاحظ تنوع في استخدام ديكورات مختلفة، لكن في المرتبة الأولى يأتي استخدام ديكور محيط الجريمة بنسبة 34.13%، أما ديكور استوديو البرنامج فجاء في المرتبة الثانية بنسبة 30.95%، بينما في المرتبة الثالثة نجد ديكور المصالح الأمنية بنسبة 18.25%، وفي المرتبة الأخيرة نجد ديكور مسرح الجريمة بنسبة 16.67%.

يتضح من خلال قراءتنا للنتائج السابقة أن ديكور محيط الجريمة جاء في المرتبة الأولى، لأنه يتم اعتماده أثناء التصوير في بيئات متنوعة من المحيط الخارجي وهذه البيئات مرتبطة بحيثيات الجريمة (الغابات، المحلات، المقاهي، الطرق، الأرياف... إلخ)، أما بخصوص استوديو البرنامج فجاء في المرتبة الثانية، وهو راجع لظهور مقدم البرنامج، والذي يظهر في استوديو افتراضي بخلفية سوداء وإضاءة خافتة مع لافتة مكتوب عليها ممنوع الدخول لمسرح الجريمة و ممنوع المشاهدة للأطفال أقل من 12 سنة، وهي في شكل إرشادات ضمنية تستهدف الصورة الذهنية للمشاهد، أما ديكور مسرح

الجريمة وديكور المصالح الأمنية فلم يتم استعمالهم بنسب كبيرة، لأن البرنامج يُركّز على السردية الدرامية المتسلسلة للأحداث الموصلة في النهاية فعل الإجرام، وهو ما يستدعي التركيز على ديكور محيط الجريمة.

الفئة الفرعية: المؤثرات الصوتية المستخدمة في التحقيق الصحفي الأمني

الشكل 2: يُمثّل فئة المؤثرات الصوتية المستخدمة في التحقيق الصحفي الأمني:



المصدر: إعداد الباحث

من خلال الشكل نلاحظ أن المؤثرات الصوتية المسيطرة على التحقيق الصحفي ضمن برنامج تحري الجريمة هي الحوارات بنسبة 45.24%، بينما جاءت المزج بين المؤثرات المختلفة بنسبة 26.98%، أما المرتبة الثالثة فنجد الأصوات الطبيعية بنسبة 19.84%، واستخدام الموسيقى جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة 16.67%.

من البيانات أعلاه يتضح أن البرنامج محل الدراسة يعتمد الحوارات بنسبة أكبر من باقي المؤثرات الصوتية الأخرى، فطبيعة البرنامج تستدعي استعمال الحوار بشكل كبير، كما أن الانتاج الدرامي للبرنامج يستلزم الدمج بين مختلف المؤثرات الصوتية قصد شد انتباه المشاهد وإعطاء البرنامج نوع من الواقعية، إذ نلاحظ في كثير من الحالات الدمج بين الموسيقى والصراخ مثلاً، أو الموسيقى وأصوات الحيوانات أو الآلات أو الرياح، وهناك تنوع في الموسيقى المستخدمة بين موسيقى مرعبة وأخرى مشوقة أو موسيقى تحمل الإثارة.

2- فئة الأنواع الصحفية المستخدمة في برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:

جدول 02: يمثّل الأنواع الصحفية المستخدمة في برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة

رقم	النوع الصحفي	تكرار	نسبة
01	التحقيق الصحفي	16	16.67%
02	المقابلة الصحفية	27	28.13%
03	الريورتاج	11	11.46%
04	المشاهد التمثيلية	42	43.75%
	المجموع	96	100%

المصدر: إعداد الباحث

من خلال نتائج الجدول أعلاه فإن قالب الفني الأكثر استعمالاً هو المشاهد التمثيلية بنسبة 43.75%، وفي المرتبة الثانية تأتي المقابلة الصحفية مع مختلف الأطراف الفاعلين بنسبة 28.13%، أما في المرتبة الثالثة فنجد التحقيق الصحفي بنسبة 16.67%، وفي المرتبة الأخيرة نجد الريورتاج بنسبة 11.46%.

من خلال النتائج السابقة فإن التحقيق الصحفي الأمني في برنامج تحري الجريمة يعتمد على قوالب وأنواع صحفية مختلفة، وأن المشاهد التمثيلية هي النوع الغالب نظراً لأن البرنامج يعتمد على الطابع الدرامي في عرض حثيات الجريمة، لتقريب التصور الذهني للمشاهد من التسلسل الزمني للأحداث، أما المقابلة فتستخدم للحوار مع الضحية مثل ما حدث في الحلقة الثالثة من النصب على الضحية لسرقة هاتفه وسرد هذا الأخير للحادثة، أو المقابلة مع الخبير القانوني في الحلقة الثالثة لإعطاء نظرة على الجرائم الإلكترونية، بالإضافة لاستعمال المقابلة مع المصالح الأمنية المختصة، أما استخدام التحقيق الصحفي فهو يرجع لطبيعة البرنامج بحد ذاته، بالنسبة لاستخدام الـ ريبورتاج فهو عادةً يكون في بداية الحلقة ونهايتها لتقديم ملخص عن الجريمة من طرف مقدم البرنامج.

3- فئة المواضيع التي اهتم بها برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:

جدول 03: يمثل المواضيع التي اهتم بها برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة

رقم	المواضيع	تكرار	نسبة
01	أسباب الجريمة	10	12.99%
02	وسائل كشف ملابسات الجريمة	32	41.56%
03	النتائج المترتبة عن الجريمة	10	12.99%
04	الفضاء الجغرافي لارتكاب الجريمة	10	12.99%
05	أنواع الجريمة	15	19.48%
	المجموع	96	100%

المصدر: إعداد الباحث

من خلال نتائج الجدول أعلاه فإن المواضيع التي اهتم بها برنامج عينة الدراسة جاءت متنوعة وشملت جوانب متعددة حيث جاءت وسائل كشف ملابسات الجريمة بنسبة 41.56% كأعلى نسبة، والمواضيع الخاصة بذكر أنواع الجريمة فجاءت بنسبة 19.48%، بينما جاءت بقية المواضيع بنسبة متساوية 12.99% وهي ذكر أسباب الجريمة والنتائج المترتبة عنها والفضاء الجغرافي لارتكاب الجريمة.

من خلال القراءة التحليلية للبيانات السابقة، فإن وسائل كشف ملابسات الجريمة تنوعت من حلقة لأخرى وقد تم الاعتماد على عدة وسائل مثلاً في الحلقة الأولى بعنوان "أفراد عصابة يقومون بتحطيم شاحنة لسرقة الأموال التي بداخلها" أين تم الاعتماد على الخبرة العلمية لأفراد الأمن في رفع البصمات والأدلة الجنائية، بالإضافة للاعتماد على تسجيل كاميرات محطة الوقود وتفتيش المنزل وفي الأخير استجواب المتهمين، وفي الحلقة الرابعة بعنوان "أقوى مدهامة لقوات الدرك الوطني بالأحياء المشبوهة لـ بومرداس" تم الاعتماد على المدهامات لأوكار الجريمة وأوامر التفتيش واستعمال مخبرين داخل عصابات الترويج للمهلوسات والمخدرات أو طلب المعلومات من المواطنين العاديين حول المروجين للمخدرات وأماكن نشاطهم أو تفتيش المركبات في الطرق الوطنية، وفي الحلقة السابعة بعنوان "القبض على سارق المنازل يقود أفراد الأمن للكشف عن عصابة الممنوعات" أين تم استعمال وسائل متعددة للكشف عن المجرمين مثل الخبرة العلمية للمصالح الأمنية، ومدهامة مزرعة لمروج الممنوعات مع استعمال الكلاب البوليسية واستجواب الأشخاص المتهمين، ومن هنا نلمس التنوع الكبير في الأساليب المستعملة للوصول إلى المجرمين وفك خبايا الجرائم.

أما المواضيع التي شملت أنواع الجرائم ضمن عينة الدراسة فقد شملت خمسة (05) أنواع بتكرارات متعددة أهمها جريمة الترويج للمهلوسات والمخدرات يلها جريمة السرقة، ثم جريمة التهريب، وجريمة النصب والاحتيال، وأخيراً الجرائم الالكترونية.

أما أسباب الجريمة فقد تنوعت وتكررت لأكثر من مرة ضمن حلقات برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة، وتمثلت في الانتقام، الكسب السريع، الإدمان، تكوين جمعية أشرار، ... الخ.

4- فئة الشخصيات الفاعلة ضمن برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:

جدول 04: يمثل الشخصيات الفاعلة ضمن برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة

رقم	الشخصيات الفاعلة	تكرار	نسبة
01	مقدم البرنامج	18	17.31%
02	المصالح الأمنية	27	25.96%
03	مرتكب الجريمة	38	36.54%
04	عائلة مرتكب الجريمة	3	2.88%
05	المجني عليه	5	4.81%
06	عائلة المجني عليه	1	0.96%
07	أطراف فاعلة أخرى	12	11.54%
	المجموع	104	100%

المصدر: إعداد الباحث

من خلال الجدول السابق نلاحظ تنوع في الشخصيات الفاعلة ضمن برنامج تحري الجريمة عينة الدراسة، وقد كان التركيز الكبير على مرتكب الجريمة بنسبة 36.54%، بينما ظهور المصالح الأمنية فجاء بنسبة 25.96%، ومقدم البرنامج بنسبة 17.31%، أما الأطراف الفاعلة الأخرى فقد برزت بنسبة 11.54%، والشخصيات الفاعلة الأخرى كالمجني عليه و عائلتي طرفي الجريمة فقد جاءت بنسبة ضعيفة.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها يتضح لنا أن برنامج تحري الجريمة اهتم بجميع الأطراف ذات الصلة بالحدث، ولكن تركيز التحقيق الصحفي الأمني كان على مرتكبي فعل الإجرام لكونهم هم المحرك الرئيسي للأحداث، وتجلّى ذلك من خلال المشاهد التمثيلية لحيثيات الجريمة، التي وضحت كيفية القيام بفعل الإجرام، والدوافع الكامنة لارتكاب الجريمة والتي يتم الإفصاح عنها بالسرد القصصي، أو عبر الاستجواب الذي تقوم به المصالح الأمنية، أما ظهور مقدم البرنامج فكان في بداية الحلقة بالتمهيد للحلقة بعرض تقديمي عام حول الجريمة وظهوره في نهاية الحلقة مقدماً لعرض تلخيصي للأحداث والدوافع والنتائج المترتبة على الجريمة، ومبرزاً لخبرة وحنكة المصالح الأمنية في التعامل مع الجرائم، أما ظهور المصالح الأمنية فتمثل في أعوان الدرك الوطني، وأعوان الجمارك، وأفراد الشرطة التقنية والعلمية وشرطة المرور، فالمصالح الأمنية هي التي تتابع وتكشف الجريمة ومرتكبيها، وهي المصدر الرئيسي للمعلومات المتضمنة في التحقيق الصحفي الأمني، أما بقية الشخصيات الفاعلة فظهورها قليل نظراً لهامشية الأحداث المتعلقة بها.

5- فئة الأهداف من برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:

جدول 05: يمثل الأهداف من برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة

رقم	أهداف برنامج تحري الجريمة	تكرار	نسبة
01	توعية المجتمع بمخاطر الجريمة	12	11.88%
02	تخويف وردع المجرمين	7	6.93%
03	إظهار مدى قوة الدولة وأجهزتها الأمنية	34	33.66%
04	تبيان نوع الجريمة ومقدار العقوبة	7	6.93%
05	كشف مجريات الجريمة ونتائجها	36	35.64%
06	تصغير حجم المجرم	5	4.95%
	المجموع	101	100%

المصدر: إعداد الباحث

من خلال نتائج الجدول أعلاه يبدو أن أهم هدفين يسعى تحقيقهما برنامج تحري الجريمة هما: كشف مجريات الجريمة ونتائجها بنسبة 35.64%، وإظهار مدى قوة الدولة وأجهزتها الأمنية بنسبة 33.66%، والهدف المتمثل في توعية المجتمع من مخاطر الجريمة فهو بنسبة 11.88%، أما هدف تبيان نوع الجريمة ومقدار العقوبة وهدف تخويف وردع المجرمين فجاءا بنسبة متساوية تقدر بـ 6.93%، وهدف تصغير حجم المجرم فهو بنسبة 4.95%.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الهدف الأول للبرنامج هو كشف مجريات الجريمة ونتائجها، وهذا من خلال إعادة سردية الأحداث عبر المشاهد التمثيلية، لأن البرنامج جوهره التحقيق وهذا ما يستدعي كشف الحثيات والحقائق حسب التدرج الزمني لحدوثها، أما الهدف الثاني فهو إظهار مدى قوة الدولة وأجهزتها الأمنية، وكون المصالح الأمنية هي المسؤولة عن القضاء على الجريمة في المجتمع، وجب على الإعلام تبيان أهمية المؤسسات الأمنية في المجتمع، ويبدو هذا واضحاً من خلال قول مقدم البرنامج "مهما بلغت حيلة المهربين فإنها ستسقط أمام خبرة ويقظة المصالح الأمنية"، أو قوله "العمل الجبار الذي بذلها فريق التحقيق" وعليه فالهدفين السابقين يمثلان أكثر من ثلثي ($\frac{2}{3}$) التكرارات للأهداف نظراً لأهميتهما، ويأتي هدف توعية المجتمع بمخاطر الجريمة في المرتبة الثالثة وهذا قصد تنبيه المواطنين للأساليب التي يبتكرها المجرمين في فعل الجريمة ليتجنبوا الوقوع كضحايا لهؤلاء المجرمين، كما حدث في الحلقة الثالثة، أين وقع أشخاص كضحايا لمجرمين يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي للإيقاع بهم عبر التجارة الإلكترونية، أو المواعيد المزيفة لحجز الفيزا، أو في الحلقة الخامسة أين تم الاحتيال على الأشخاص عبر شركة وهمية في مواقع التواصل الاجتماعي تدّعي توفير مناصب عمل خارج الوطن، وقد حرص البرنامج على توعية الأفراد بضرورة التبليغ حول أي جريمة يرونها، وضرورة عدم المساس بمسرح الجريمة، في كل بداية حلقة كانت تخرج عبارة بخلفية سوداء تقول "لا يهدف هذا البرنامج للمساس بحرية الأشخاص بل إلى نشر التوعية"، بالنسبة لتبيان هدف تصغير المجرم يتجلى في قول مقدم البرنامج "مهما بلغت فطنة المجرم وحيلته سيقع في الخطأ".

6- فئة الوسائل المستخدمة في التحقيق الصحفي ضمن برنامج تحري الجريمة عينة الدراسة:

جدول 06: يمثل الوسائل المستخدمة في التحقيق الصحفي ضمن برنامج تحري الجريمة

رقم	الوسائل المستخدمة في التحقيق	تكرار	نسبة
01	الاستجواب	17	25.37%
02	التسجيلات الصوتية	4	5.97%
03	المراقبة السرية	4	5.97%
04	التحقيق الميداني و القصص الواقعية	23	34.33%
05	البحث والتفتيش	15	22.39%
06	وسائل أخرى	4	5.97%
	المجموع	67	100%

المصدر: إعداد الباحث

من خلال بيانات الجدول السابق نلاحظ تنوع في الوسائل المستخدمة لاكتشاف المجرمين، فالتحقيق الميداني يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 34.33%، يليه في المرتبة الثانية استخدام الاستجواب من طرف المصالح الأمنية بنسبة 25.37%، وفي المرتبة الثالثة نجد استعمال البحث والتفتيش بنسبة 22.39%، وبنسب متساوية تقدر بـ 5.97% لكل من التسجيلات الصوتية والمراقبة السرية، بالإضافة لوسائل أخرى.

نظراً لأن البرنامج التلفزيوني يهتم بالتحقيق في الجرائم فإن التحقيق الميداني الشامل لقصص واقعية يُعتبر أفضل وسيلة للإحاطة بحوثيات القضية الإجرامية، ويتحقق ذلك عبر مشاهد تمثيلية لأساليب التحقيق المستخدمة من طرف أعوان الأمن، أو لتحركات المجرمين والضحايا، هذا السرد القصصي للوقائع المستمدة من صلب المجتمع يمنحنا تصور موضوعي ويعطي البرنامج مصداقية أكبر، أما استجواب أطراف القضية فهو يُعتبر أيضاً وسيلة مهمة في اكتشاف المعلومات، وهذا الاستجواب لا يقتصر على المصالح الأمنية فقط بل حتى الصحفي في البرنامج يقوم بمقابلات مع أطراف القضية أو عائلاتهم وأصدقائهم لتوضيح الصورة أكثر حول الدوافع وحيثيات الجريمة، أما التفتيش والبحث فيكون مقتصرًا على المصالح الأمنية التي تكون مدعومة بمذكرات تفتيش من طرف وكيل الجمهورية، وهو يساعد في مفاجئة المجرمين والإمسك بهم متلبسين، وفي برنامج دراستنا (تحري الجريمة) يُعاد تمثيل حيثيات التفتيش بمشاهد تمثيلية تُشارك فيها المصالح الأمنية.

7- فئة الأساليب الاقناعية المستخدمة في التحقيق الصحفي ضمن برنامج تحري الجريمة عينة الدراسة:

جدول 07: يمثل الأساليب الاقناعية المستخدمة في التحقيق الصحفي ضمن برنامج تحري الجريمة

رقم	الأساليب الاقناعية	تكرار	نسبة
01	تقديم الأدلة والبراهين	21	27.27%
02	الاعترافات	19	24.68%
03	محاضر الأمن	10	12.99%
04	سرد الوقائع والربط بينها	24	31.17%

05	أخرى	03	03.90%
	المجموع	77	100%

المصدر: إعداد الباحث

من خلال نتائج الجدول السابق نلاحظ تنوعاً في استخدام الأساليب الاقناعية، فقد جاء سرد الوقائع والربط بينها في المرتبة الأولى بنسبة 31.17%، وتقديم الأدلة والبراهين في المرتبة الثانية بنسبة 27.27%، أما الاعترافات التي تقدمها الشخصيات الفاعلة فقد جاءت بنسبة 24.68%، بالنسبة للمحاضر الأمنية فقد جاءت بنسبة 12.99%، وبالنسبة لاستعمال الأساليب الاقناعية الأخرى فقد جاءت بنسبة 03.90%.

يتبين من خلال النتائج السابقة أن سرد القصص الواقعية في المرتبة الأولى يدل على أن كل الجرائم المعروضة في برنامج تحري الجريمة عينة الدراسة هي حقيقية وأعيد تمثيله فهي تجسد الواقع الجزائي وهو دليل مرة أخرى على مصداقية وموضوعية البرنامج، وقد تم سرد قصة حدوث الجريمة وحيثياتها بمشاهد تمثيلية في جميع حلقات برنامج تحري الجريمة عينة الدراسة، وبالنسبة لتقديم الأدلة والبراهين سواء كانت علمية أو واقعية فهي تتعلق بالأدلة الإجرامية التي يتم ضبطها من طرف المصالح الأمنية، ويمكن العثور عليها في مكان الجريمة أو عند الأطراف الفاعلة في الجريمة، في حين نجد استخدام الاعترافات هو نتيجة الضغوط التي قد يتعرض لها أطراف الجريمة سواء كانت هذه الضغوط نفسية واجتماعية أو لخبرة المحقق في التأثير على المجرمين بالاعتراف، وتبقى المحاضر الأمنية ذات مصداقية وثيقية للجرائم وتعتبر وسيلة إقناعية للمشاهد كونها تصدر عن الجهات الأمنية التي تحتكم لروح القانون ولمهمتها الأولى في أمن الأفراد والممتلكات، كما أنه في بداية كل حلقة تظهر عبارة بخلفية سوداء تقول "وقائع هذه القضية حقيقية وفقاً لمحاضر رسمية"، أما الأساليب الاقناعية الأخرى فلم يتم استعماله كثيراً مثل مقارنة الأقوال للفاعلين في القضايا الإجرامية، أو التذكير بالسوابق العدلية للمتهمين.

8- فئة القيم البارزة ببرنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة:

جدول 08: يمثل القيم البارزة ببرنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة

رقم	القيم البارزة في برنامج تحري الجريمة	تكرار	نسبة
01	التشويق والاثارة	14	33.33%
02	الغربة	7	16.67%
03	الإخبار	14	33.33%
04	الضخامة	7	16.67%
	المجموع	42	100%

المصدر: إعداد الباحث

يُبين الجدول السابق القيم المتضمنة في التحقيق الصحفي الأمني عبر برنامج تحري الجريمة في قناة البلاد TV عينة الدراسة، حيث جاءت كلاً من قيمة التشويق والإثارة وقيمة الإخبار بنسب متساوية تقدر بـ 33.33%، كما أن قيمتي الغربة والضخامة جاءتتا متساويتين بنسبة 16.67%.

يتضح من خلال قراءتنا للجدول أن القيم الخيرية المعتمدة في التحقيق الصحفي الأمني تنوعت وتقاربت من حيث النسب، فقيمة الإخبار وقيمة التشويق والإثارة تمثلان ثلثي ($\frac{2}{3}$) القيم الإخبارية في برنامج تحري الجريمة عينة الدراسة، لأن طبيعة البرنامج تعتمد الطريقة السردية الإخبارية بشكل درامي تشويقي مع استخدام الإثارة كتوظيف موسيقى حماسية أو تخويفية مع تلفظ مقدم البرنامج بعبارات مثيرة حول الجريمة المرتكبة كقوله "وهنا كانت المفاجأة" أو قوله "أو بث الإثارة والتشويق من طرف مقدم البرنامج كسؤاله في بداية الحلقة السادسة "فهل تمكن أفراد العصابة من إنجاز مخططهم في تهريب الممنوعات؟" أو قوله "قضية مثيرة فكيف عالجت مصالح الأمن هذه القضية؟"، أما استعمال قيمتي الغرابة والضخامة فنلمسه من قول مقدم البرنامج في الحلقة الخامسة "تبين أن المواقع الالكترونية تُسر من طرف شخص مجهول الهوية" أو قوله في الحلقة السادسة "محاولة تهريب كميات كبيرة من المهلوسات عبر الحدود الجنوبية للجزائر" أو في الحلقة الثانية قول مقدم البرنامج "مطاردة هوليودية في ورقلة تقود لبارون المخدرات".

III. خاتمة

ينخرط الصحفيون في أبحاث مكثفة لجمع المعلومات حول مجموعة متنوعة من المواضيع، بما في ذلك الفساد والجريمة، وهذا انطلاقاً من المسؤولية الاجتماعية للإعلام في الإحاطة بقضايا تعتبر غامضة ومسكوت عنها في المجتمع، لذلك يسعى الإعلام الاستقصائي بالاعتماد على شبكة من الاتصالات الموثوقة للحصول على الشهادات والبيانات ومقارنتها لإنتاج تحقيق صحفي موثق ومفصل، وفي دراستنا هذه اعتمدنا التحقيق الصحفي الأمني الذي جاء في برنامج تحري الجريمة عبر قناة البلاد tv، أين تم الاعتماد على المحاضر الرسمية للمصالح الأمنية في الجزائر والتي وثقت جرائم مختلفة، وبعد تحديد عينة الدراسة المتمثلة في عشرة (10) حلقات من البرنامج، وتطبيق الدراسة التحليلية التفصيلية تم التوصل للنتائج التالية:

- اهتمام قناة البلاد tv بظاهرة الجريمة واضح جداً من خلال تخصيص برنامج كامل عن الجريمة، وتخصيص مدة زمنية مقبولة بلغ متوسط زمن بث الحلقة 31:12 دقيقة، كما تبين من عرض البرنامج في سهرة الأحد في الساعة 20:45 دقيقة، ويُعاد بثه في اليوم الموالي في الساعة 14:00، كما يتم عرض الحلقة عبر مختلف المنصات الرقمية، وهو دليل على خضوع قناة البلاد من خلال برنامج "تحري الجريمة" للأدبيات الإعلامية القائمة حول مسؤولية الإعلام في توجيه المجتمع وحمايته من الأضرار السلوكيات الغير لائقة، وتتضح هذه المسؤولية من خلال مجموعة من المؤشرات وهي:
- اهتمام قناة البلاد tv بظاهرة الجريمة يبدو واضحاً من خلال التنوع في الأنواع الصحفية المستخدمة في البرنامج (تحقيق، مشاهد تمثيلية، رپورتاج، تقرير)، ما أدى للإحاطة بجميع حيثيات الجريمة، والوصول حتى لاكتشاف الدوافع والآثار الناتجة عنها، أي تجاوز ذكر المعلومات حول الجريمة فقط.
- اهتم البرنامج بنسبة كبيرة بموضوع الوسائل المستعملة لكشف ملابسات الجريمة، وهذا لأن برنامج "تحري الجريمة" يعتمد على التحقيق الصحفي الأمني وبالتالي يلجأ لسرد الأحداث ويُركّز على الوسائل التي يستعملها المجرمون وكذلك الوسائل التي تستخدمها المصالح الأمنية لفك ألغاز الجرائم.
- هناك تنوع كبير في الشخصيات الفاعلة في برنامج "تحري الجريمة" لكن تم التركيز على ثلاث شخصيات فاعلة أساسية وهي: مرتكب الجريمة، المصالح الأمنية، مقدم البرنامج.

- إن أهم هدفين يسعى لتحقيقهما برنامج "تجري الجريمة" هما: كشف مجريات الجريمة ونتائجها، وإظهار مدى قوة الدولة وأجهزتها الأمنية، يلي ذلك توعية المواطنين بمخاطر الجريمة وضرورة القضاء عليها بتجنّبها أو التبليغ عنها عبر الرقم الأخضر، وهو دليل على اهتمام الإعلام بصناعة صورة ذهنية لدى المشاهد بمدى جدية الدولة في معاقبة المجرمين وطمأنة المواطنين بأن المصالح الأمنية موجودة لحمايتهم، وأن للإعلام مسؤولية اجتماعية في محاربة ظاهرة الإجرام.
- هناك تنوع في الوسائل المستخدمة لاكتشاف المجرمين ضمن برنامج "تجري الجريمة"، فالتحقيق الميداني يأتي في المرتبة الأولى، يليه استخدام الاستجواب من طرف المصالح الأمنية، ثم نجد استعمال البحث والتفتيش من طرف المصالح الأمنية.
- هناك تنوع في استخدام الأساليب الاقناعية ضمن برنامج "تجري الجريمة" فقد جاء سرد الوقائع والربط بينها في المرتبة الأولى، يليه تقديم الأدلة ثم الاعترافات التي تقدمها الشخصيات الفاعلة، بالإضافة للمحاضر الأمنية الرسمية والمراقبة السرية والتسجيلات الصوتية وكاميرات المراقبة، وهو دليل على الصدق والموضوعية في سرد الحقائق.
- في التحقيق الصحفي الأمن عبر برنامج "تجري الجريمة" تم الاعتماد على قيمتين خبريتين بارزتين هما: الإخبار والتشويق مع الإثارة، وهذا كله لشدّ المشاهد نحو البرنامج والتأثير فيه بأكبر قدر.
- تبين التزام قناة البلاد tv في تحقيقاتها الصحفية الأمنية عبر برنامج "تجري الجريمة" بخصوصية الأفراد، بحيث عند إعادة تمثيل حيثيات الجريمة لا يتم ذكر الأسماء الحقيقية للأطراف المعنية بالجريمة، بل يتم تعديل أسمائهم يذكّر مقدّم البرنامج أنه في حالة تشابه الأسماء فهو بالصدفة.

الإحالات والمراجع:

- أسماء بنت عبد الله بن عبد المحسن التويجري، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعائدات للجريمة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011، ص 28.
- باسم محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة، غزة: جامعة الأقصى الالكترونية، 2012، ص 12.
- سناء مجالدي. "دروس على الخط Moodle". جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2. 24 أكتوبر، 2024. <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=19328&chapterid=5301> (تاريخ الوصول 06 مارس، 2025).
- عبد الرحمن محمد عسيري، العمل الإعلامي الأمني العربي، الرياض: دار جامعة نايف للنشر، 2000، ص ص 23، 27، 28.
- عبد العزيز الغنام، مدخل إلى علم الصحافة، ط 1، القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية، 1977، ص 150.
- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، القاهرة: دار الشروق، 1980، ص 140.
- محمود عزت اللحام، ماهر عودة الشمايلية، و مصطفى يوسف كافي، الإعلام الأمني، ط 1، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2015، ص 79.
- نبيل حداد، في الكتابة الصحفية: السمات-الأشكال-القضايا-المهارات-الدليل، ط 1، عمان، جامعة اليرموك إربد: دار جرير للنشر والتوزيع، 2011، ص ص 153، 195.
- نصر الدين لعياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ط 2، الجزائر: دار المطبوعات الجامعية، 2007، ص 152.
- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر العاصمة: طاكسيج- كوم، 2007، ص ص 86، 91.
- Fraimig, Robert M. entman. "Toward clarification of a fractured paradigm." journal of Communication (northwestern university), 1993:p 58.

- U. Obagwu, Paul, and Kabiru M. Idris. "Social Responsibility Theory of the Press:A Critique of Its Application and Constraints." International Journal Of Innovative Research & Development Volume 8, no. Issue 12 (décember 2019): p27.
- Yves, Agnès, et Jean-Michel Croissandeau . Lire le journal. Pour comprendre et expliquer les mécanismes de la presse écrite avec 110 fiches pratiques. Vol. 1. 1 vols. paris: Editions F.P. Lobies et Le Monde, 1979, p 35.